# دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب العلمية

## في مسجد صالح الكندري في ضاحية صباح السالم (ق١)

من الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ ، إلى الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢٠١١/٤/٨م ، إلى ٢٠١١/٤/١٤م

**كتاب**

**لمعة الإعتقاد**

لموفق الدين ابن قدامة المقدسي

شرح فضيلة الشيخ د. محمد الفريح

**كتاب**

**باب المساجد - باب صفة الصلاة من كتاب الصلاة من بلوغ المرام**

للحافظ ابن حجر العسقلاني

شرح فضيلة الشيخ / عبدالله الفوزان

**كتاب**

**الأصول الستة**

لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

شرح فضيلة الشيخ د. محمد الفريح

**كتاب**

**فصول في الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة**

لأبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي

شرح فضيلة الشيخ / عبدالله الفوزان

**للإستفسار**

99494122

99762977 - 99718785

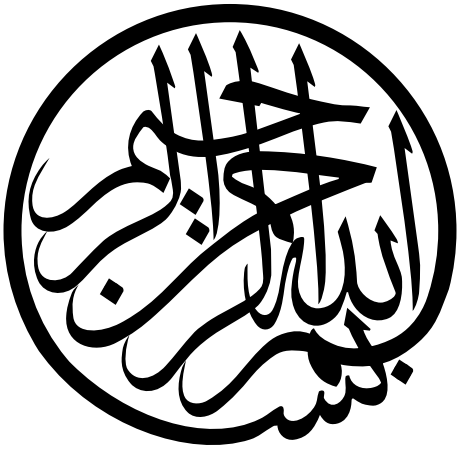

# تقديم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان أئمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وصلى الله على نبينا محمد القائل : (( من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)) وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :

إنّ طلب العلم من أَجَلِّ الطاعات ، ومن أعظم العبادات فبالعلم يكون الإنسان على بصيرة من دينه ، ولقد رفع الله من شأن العلم وأهله درجات كما قال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [ المجادلة - ١١] وما أُمر نبينا ﷺ بالتزود من شيء إلا من العلم ، فقال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه - ١١٤] .

إن على طالب العلم أن يعلم أن العلم هو ميراث الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورَّثُوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع ، وقد حث الإسلام على التعلم لأنه الطريق الموصّل إلى صراط الله العزيز الحميد ، وتلقي العلم من منابعه ضرورة ، لأن تلقي العلم من منابعه الأصيلة وعلى يد المشايخ والعلماء الموثوق بعلمهم ودينهم من أحسن الطرق والوسائل لمعرفة العلم النافع ، وأقرب أيضًا إلى معرفة الخير من الشر ، ولقد كان الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود Ê يقول : (لا يزال الناس صالحين متماسكين ، وفي لفظ(بخير) ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم ، وفي لفظ ( وعلمائهم ) فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه وابن المبارك في الزهد قال الألباني وإسناده صحيح .

وليحذر طالب العلم من التَّلَقي على أيدي الأصاغر من أهل البدع وغيرهم ، وليحرص على التَّلَقي من علماء أهل السنة فإن العلم السالم من شوائب البدع والضلال نور يستضيء به العبد فيعرف التوحيد من الشرك والسنة من البدعة ويعرف كيف يعبد ربه وكيف يعامل غيره ، فيكون سبيله في ذلك على علم وبصيرة كما قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ [يوسف -١٠٨] .

إن على طالب العلم أن يتأدب بـالآداب الشرعية ويكون على جانب من الأخلاق الحسنة وأن يكون قدوة حسنة يقتدى بها ، وأن يحرص أيضًا على نشره بين الناس بالتي هي أحسن .

ولا يسعنا إلا أن نشكر الأخـوة القائمين على دورة الخليفة الراشد علي ابن أبي طالب Ê الذين يسعون في نشر العلم وتعليمه بين الطلاب من خلال الدورات العلمية فجزاهم الله خيرًا على جهودهم في نشر العلم واسأل الله لهم التوفيق والسداد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه / فيحان الجرمان

# لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

للإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد

ابن قدامة المقدسي :

( ٥٤١ هـ - ٦٢٠ هـ )

## ترجمة الإمام ابن قدامة : [1]

هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي شيخ المذهب ، ولد : بجمَّاعيل في فلسطين سنة ٥٤١ هـ ، وقدم دمشق مع أهله ، درس على علماء البصرة حتى بلغ رتبة الاجتهاد .

**من مؤلفاته :**

١ . العمدة .
٢ . المقنع .
٣ . الكافي .
٤ . المغني .
٥ . الاعتقاد .
٦ . التوابين .
٧ . ذم التأويل .
٨ . ذم الوسواس .
٩ . روضة الناظر وجنة المناظر .
١٠ . فضائل الصحابة .
١١ . القدر .
١٢ . لمعة الاعتقاد .
١٣ . مسألة في تحريم النظر في علم الكلام .

**وفاته :**

توفي : يوم السبت في يوم عيد الفطر عام ٦٢٠ هـ ، ودفن من الغد في جبل قاسيون .

(١) بقلم فضيلة الشيخ د . محمد بن فهد الفريح .

بسم الله الرحمن الرحيم

**السيرة الذاتية للشيخ د . محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح**

- حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بالرياض بتقدير ممتاز .
- حصل على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء قسم الفقه المقارن مع مرتبة الشرف .
- نال درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز ، مع مرتبة الشرف الأولى ، والتوصية بطبع الرسالة من قسم الفقه المقارن .
- عُين في السلك القضائي من سنة ١٤٢٣ هـ وحتى سنة ١٤٣٠ هـ ، أُعفي بناء على طلبه .
- عُين أستاذًا للدراسات العليا بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء .

**عضو في عدد من المجالس والجمعيات العلمية منها :**

- عضو في مجلس قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء .
- عضو في التوعية الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية .
- عضو في الجمعية الفقهية السعودية .
- عضو في الجمعية العلمية القضائية السعودية .
- عضو في الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية .
- عضو في الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها (سنن) .
- عضو في الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان) .
- إمام وخطيب بمدينة الرياض .

## مقدمة صاحب المتن ابن قدامة

قال الشيخ الإمام العلّامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي : :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المحمود بكل لسان ، المعبود في كل زمان ، الذي لا يخلو من علمه مكان ، ولا يشغله شأن عن شأن ، جل عن الأشباه والأنداد ، وتنزه عن الصاحبة والأولاد ، ونفذ حكمه في جميع العباد ، لا تمثله العقول بالتفكير ، ولا تتوهمه القلوب بالتصوير ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى-١١] .

له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴾ [طه :٥-٧] أحاط بكل شيء علمًا ، وقهر كل مخلوق عزة وحكمًا ، ووسع كل شيء رحمةً وعلمًا ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا ﴾[طه - ١١٠] ، موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الكريم .

## التسليم والقبول لآيات وأحاديث الصفات

وكل ما جاء في القرآن ، أو صح عن المصطفى ÷ من صفات الرحمن وجب الإيمان به وتلقيه بالتسليم والقبول ، وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل ،

وما أشكل من ذلك وجب إثباته لفظًا وترك التعرض لمعناه ، ونرد علمه إلى قائله ، ونجعل عهدته على ناقله ، اتباعًا لطريق الراسخين في العلم الذين أثنى الله عليهم في كتابه المبين بقوله ﷻ : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾ [ آل عمران -٧ ] .

وقال في ذم مبتغي التأويل لمتشابه تنزيله : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [ آل عمران –٧] فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ ، وقرنه بابتغاء الفتنة في الذم ، ثم حجبهم عمّا أَمَّلُوه ، وقطع أطمّاعهم عما قصدوه ، بقوله سبحانه : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [ آل عمران –٧] .

## كلام أئمة السلف في الصفات

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل Ê في قول النبي ﷺ : (( إنّ الله ينزل إلى سماء الدنيا )) و (( وإنّ الله يُرى في القيامة )) وما أشبه هذه الأحاديث : نؤمن بها ، ونصدق بها ، لا كيف ، ولا معنى ، ولا نرد شيئًا منها ، ونعلم أنّ ما جاء به الرسول حق ، ولا نرد على رسول الله ﷺ ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى - ١١] .

ونقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه لا نتعدى ذلك ، ولا يبلغه وصف الواصفين ، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ، ولا نُزيلُ عنه صفةً من صفاته لشناعةٍ شُنِّعت ، ولا نتعدى القرآن والحديث ، ولا نعلم كيف كُنْهُ ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ وتثبيت القرآن .

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي Ê : (آمنت بالله وبما جاء عن الله ، على مراد الله ، وآمنت برسول الله ، وبما جاء عن رسول الله ، على مراد رسول الله) .

وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف أ ، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لِـمَا ورد من الصفات في كتاب الله وَسُنَّة رسوله من غير تَعَرُّض لتأويله .

## الترغيب في السنة والتحذير من البدعة

وقد أُمِرْنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحُذِّرنا المحدثات ، وَأُخبرنا أنّها من الضلالات ، فقال النبي ﷺ : (( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة)) .

وقال عبد الله بن مسعود Ê : ( اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ) .

وقال عمر بن عبد العزيز Ê كلاما معناه : ( قف حيث وقف القوم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا وهم على كشفها كانوا أقوى ، وبالفضل لو كان فيها أحرى ، فلئن قلتم : حَدَثَ بعدهم ، فما أحدثه إلا من خالف هديهم ، وَرَغِبَ عن سنتهم ، ولقد وصفوا منه ما يشفي ، وتكلموا منه بما يكفي ، فما فوقهم مُحَسِّر ، وما دونهم مُقَصِّر ، لقد قَصَّرَ عنهم قوم فجفوا ، وتجاوزهم آخرون فغلوا ، وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم ) .

وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي Ê : ( عليك بآثار من سلف وإنْ رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول ) .

وقال محمد بن عبد الرحمن الأدرمي لرجلٍ تكلم ببدعةٍ ودعا الناس إليها : هل علمها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، أو لم يعلموها ؟ قال : لم يعلموها ، قال : فشيء لم يعلمه هؤلاء أعلمته أنت ؟ ! ! قال الرجل : فإني أقول : قد علموها قال : أفوسعهم أنَّ لا يتكلموا به ، ولا يدعوا الناس إليه أم لم يسعهم ؟ قال : بلى وسعهم . قال : فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاؤه ، لا يسعك أنت ؟ ! ! فانقطع الرجل . فقال الخليفة – وكان حاضرًا – : لا وسَّع الله على من لم يسعه ما وسعهم .

وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ، والأئمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة أخبارها وإمرارها كما جاءت فلا وَسَّع الله عليه .

# ذكر بعض آيات الصفات

فمما جاء من آيات الصفات قول الله ﷻ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن-٢٧] .

وقوله Ü : ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة-٦٤] .

وقوله تعالى إخبارًا عن عيسى ÷ أنه قال : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة-١١٦] .

وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر-٢٢] . وقوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة-٢١٠] .

وقوله تعالى : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [المائدة-١١٩] . وقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة-٥٤] . وقوله تعالى في الكفار : ﴿ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [الفتح-٦] .

وقوله تعالى : ﴿ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ ﴾ [محمد-٢٨] . وقوله تعالى : ﴿ كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾ [التوبة-٤٦] .

# ذكر بعض أحاديث الصفات

ومن السنة قول النبي ﷺ :((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا)) .

وقوله : (( يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة )) .

وقوله : (( يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة )) .

فهذا وما أشبهه مما صح سنده وَعُدِّلت رُواته ، نؤمن به ولا نرده ، ولا نجحده ، ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره ، ولا نشبهه بصفات المخلوقين ، ولا بسمات المُحدثين ، ونعلم أنَّ الله ﷻ لا شبيه له ولا نظير : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى -١١] . وكل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه -٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الملك -١٦] ، وقول النبي ﷺ : (( ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك )) وقال للجارية : (( أين الله ؟)) قالت : في السماء . قال : (( أعتقها فإنها مؤمنة )) . رواه مالك بن أنس ومسلم وغيرهما من الأئمة .

وقال النبي ﷺ لحصين : (( كم إلهًا تعبد ؟)) قال : سبعةً : ستةً في الأرض ، وواحدًا في السماء . قال : ((من لرغبتك ورهبتك ؟)) قال : الذي في السماء . قال : (( فاترك الستة واعبد الذي في السماء وأنا أعلمك دعوتين)) . فأَسْلَمَ ، وَعَلَّمَه النبي ﷺ أنْ يقول : (( اللهم ألهمني رشدي ، وقني شر نفسي )) .

وفيما نقل من علامات النبي ﷺ وأصحابه في الكتب المتقدمة : (أنهم يسجدون بالأرض ويزعمون أن إلههم في السماء) .

وروى أبو داود في سننه أنّ النبي ﷺ قال : (( إنّ ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا . . . )) وذكر الخبر إلى قوله : ((وفوق ذلك العرش والله سبحانه فوق ذلك )) .

فهذا وما أشبهه مما أجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ، ولم يتعرضوا لرده ، ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله .

سئل الإمام مالك بن أنس : فقيل : ( يا أبا عبد الله : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه -٥] كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . ثم أمر بالرجل فَأُخرج ) .

## فصل في كلام الله تعالى

ومن صفات الله تعالى ، أنه متكلم بكلام قديم ، يسمعه منه من شاء من خلقه ، سمعه موسى ÷ منه من غير واسطة ، وسمعه جبريل ÷ ، ومن أذن له من ملائكته ورسله .

وأنه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ، ويأذن لهم فيزورونه ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء-١٦٤] . وقال سبحانه : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف -١٤٤] . وقال سبحانه : ﴿ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ ﴾ [البقرة-٢٥٣] . وقال سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ [الشورى-٥١] .

وقال سبحانه : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه :١١-١٢] . وقال سبحانه : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [طه-١٤] . وغير جائز أن يقول هذا أحد غير الله .

وقال عبد الله بن مسعود Ê : (إذا تكلم الله بالوحي ، سمع صوته أهل السماء) روي ذلك عن النبي ﷺ .

وروى عبد الله بن أنيس عن النبي ﷺ أنه قال : ((يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراةً حفاةً غرلاً بُهْمًا ، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ : أنا الملك ، أنا الديان )) . رواه الأئمة واستشهد به البخاري .

وفي بعض الآثار : ( أن موسى ÷ ليلة رأى النار فهالته ففزع منها ، فناده ربه : يا موسى ، فأجاب سريعًا استئناسًا بالصوت ، فقال : لبيك لبيك ، أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت ؟ فقال : أنا فوقك وأمامك وعن يمينك وعن شمالك . فعلم أن هذه الصفة لا تنبغي إلا لله تعالى . قال كذلك أنت يا إلهي ، أفكلامك أسمع ، أم كلام رسولك ؟ قال : بل كلامي يا موسى ) .

## فصل القرآن كلام الله

ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحبله المتين ، وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ، بلسان عربي مبين ، منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود .

وهو سور محكمات ، وآيات بينات ، وحروف وكلمات ، من قرأه فأعربه ، فله بكل حرف عشر حسنات له أول وآخر ، وأجزاء وأبعاض ، متلو بالألسنة ، محفوظ في الصدور ، مسموع بـالآذان ، مكتوب في المصاحف ، فيه محكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، وأمر ونهي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت-٤٢] . وَقوله تعالى :﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء-٨٨] .

وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [سبأ-٣١] . وقال بعضهم : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [المدثر-٢٥] . فقال الله سبحانه : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر-٢٦] . وقال بعضهم : هو شعر فقال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس-٦٩] .

فلما نفى عنه أنه شِعْر وأثبته قرآنًا لم يبق شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وآيات ، لأن ما ليس كذلك لا يقول أحد : إنه شِعْر .

وقال ﷻ : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [البقرة-٢٣] . ولا يجوز أن يتحداهم بالإتيان بمثل ما لا يدرى ما هو ولا يعقل .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ﴾ [يونس-١٥] . فأثبت أن القرآن هو الآيات التي تتلى عليهم .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت-٤٩] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة :٧٧-٧٩] . بعد أن أقسم على ذلك .

وقال تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم-١] . ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى :١-٢] . وافتتح تسعًا وعشرين سورة بالحروف المقطعة .

وقال النبي ﷺ : (( من قرأ القرآن فأعربه ، فله بكل حرف منه عشر حسنات ، ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنه)) . حديث صحيح .

وقال ﷺ : (( اقرؤوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقيمون حروفه إقامة السهم لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه )) .

وقال أبو بكر وعمر È :(إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)

وقال علي Ê : (من كفر بحرف منه فقد كفر به كله) .

واتفق المسلمون على عد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه . ولا خلاف بين المسلمين في أنّ من جحد من القرآن سورةً أو آيةً أو كلمةً أو حرفًا متفقًا عليه ، أنّه كافر ، وفي هذا حجة قاطعة على أنّه حروف .

## فصل رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه ، قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة :٢٢-٢٣] . وقال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففون-١٥] . فلما حجب أولئك في حال السخط دل على أنّ المؤمنين يرونه في حال الرضى ، وإلا لم يكن بينهما فرق .

وقال النبي ﷺ :((إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته)) . حديث صحيح متفق عليه . وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي فإن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير .

## فصل القضاء والقدر

ومن صفات الله تعالى أنه الفعال لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر إلا عن تدبيره ، ولا محيد عن القدر المقدور ، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور ،

أراد ما العالم فاعلوه ، ولو عصمهم لما خالفوه ، ولو شاء أن يطيعوه جميعًا لأطاعوه ، خلق الخلق وأفعالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، يهدي من يشاء بحكمته ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء-٢٣] . قال الله تعالى :﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر-٤٩] . وقال تعالى :﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان-٢] . وقال تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد-٢٢] . وقال تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام-١٢٥] .

وروى ابن عمر أن جبريل ÷ قال للنبي ﷺ : ما الإيمان ؟ قال : ((أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره )) . فقال جبريل صدقت . رواه مسلم .

وقال النبي ﷺ : (( آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره )) . ومن دعاء القنوت الذي علمه الحسن بن علي يدعو به في قنوت الوتر : (( وقني شر ما قضيت )) .

ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك أوامره واجتناب نواهيه ، بل يجب أن نؤمن ونعلم أن لله علينا الحجة بإنزال الكتب وبعثة الرسل . قال الله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾ [النساء-١٦٥] .

ونعلم أن الله سبحانه وتعالى ما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك ، وأنه لم يجبر أحدًا على معصية ولا اضطره إلى ترك طاعة ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ [البقرة-٢٨٦] . وقال الله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن-١٦] .

وقال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ ﴾ [غافر-١٧] . فدل على أنَّ للعبد فعلًا وكسبًا يُجزى على حسنه بالثواب ، وعلى سيئه بالعقاب ، وهو واقع بقضاء الله وقدره .

## فصل الإيمان قول وعمل

والإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان ، وعقد بالجنان ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالعصيان .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة-٥] . فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين .

وقال رسول الله ﷺ : ((الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها أماطة الأذى عن الطريق )) . فجعل القول والعمل من الإيمان . وقال تعالى : ﴿ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة-١٢٤] . وقال : ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [الفتح-٤] . وقال رسول الله ﷺ : (( يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه مثقال بُرَّةٍ ، أو خردلةٍ ، أو ذرَّةٍ من الإيمان )) .

## فصل الإيمان بكل ما أخبر به الرسول

ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا ، نعلم أنه حق وصدق ، وسواء في ذلك ما عقلناه و جهلناه ، ولم نطلع على حقيقة معناه ،

مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقظة لا منامًا ، فإن قريشًا أنكرته وأكبرته ، ولم تنكر المنامات .

ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى ÷ ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه ، فرجع إلى ربه فرد عليه عينه .

ومن ذلك أشراط الساعة مثل : خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم ÷ فيقتله ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ، وأشباه ذلك مما صح به النقل .

وعذاب القبر ونعيمه حق ، وقد استعاذ النبي ﷺ منه ، وأمر به في كل صلاة ، وفتنه القبر حق وسؤال منكر ونكير حق ،

والبعث بعد الموت حق ، وذلك حين ينفخ إسرافيل ÷ في الصور : ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس-٥١] . ويحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلًا بهمًا ، فيقفون في موقف القيامة ، حتى يشفع فيهم نبينا محمد ﷺ .

ويحاسبهم الله تبارك وتعالى ، وتنصب الموازين ، وتنشر الدواوين ، وتتطاير صحف الأعمال إلى الأيمان والشمائل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ [الإنشقاق :٧-١٢] .

والميزان له كفتان ولسان توزن به الأعمال : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون :١٠٢-١٠٣] .

ولنبينا محمد ﷺ حوض في القيامة ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأباريقه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا .

والصراط حق يجوزه الأبرار ، ويزل عنه الفجار .

ويشفع نبينا ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر فيخرجون بشفاعته بعد ما احترقوا وصاروا فحمًا وحِمَمًا فيدخلون الجنة بشفاعته .

ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات قال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء-٢٨] ، ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين .

والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ، فالجنة مأوى أوليائه ، والنار عقاب لأعدائه ، وأهل الجنة فيها مخلدون : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٤-٧٥] . ويؤتى بالموت في صورة كبش أملح ، فيذبح بين الجنة والنار ، ثم يقال : ((يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار خلود ولا موت)) .

## فصل حقوق النبي وأصحابه

ومحمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ، لا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ، ويشهد بنبوته ، ولا يقضى بين الناس في القيامة إلا بشفاعته ، ولا يدخل الجنة أمة إلا بعد دخول أمته .

صاحب لواء الحمد ، والمقام المحمود ، والحوض المورود ، وهو إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم .

أمته خير الأمم وأصحابه خير أصحاب الأنبياء عليهم السلام . وأفضل أمته أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم علي المرتضى ، رضي الله عنهم أجمعين لما روى عبد الله بن عمر رضي الله È قال : ((كنا نقول والنبي ﷺ حي : أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره)) .

وصحت الرواية عن علي Ê أنه قال : (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ولو شئت لسميت الثالث ) . وروى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال : (( ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر )) .

وهو أحق خلق الله تعالى بالخلافة بعد النبي ﷺ لفضله وسابقته ، وتقديم النبي ﷺ له في الصلاة على جميع الصحابة ﷺ ، وإجماع الصحابة ﷺ على تقديمه ومبايعته ، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة .

ثم من بعده عمر رضي Ê ، لفضله وعهد أبي بكر إليه ، ثم عثمان Ê لتقديم أهل الشورى له ، ثم علي Ê لفضله وإجماع أهل عصره عليه .

وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال رسول الله ﷺ فيهم : ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ)) وقال ﷺ : (( الخلافة من بعدي ثلاثون سنة )) . فكان آخرها خلافة علي Ê .

ونشهد للعشرة بالجنة ، كما شهد لهم النبي ﷺ فقال : (( أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة )) .

وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بها ، كقوله : (( الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة )) . وقوله لثابت بن قيس : (( إنه من أهل الجنة )) .

ولا نجزم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار ، إلّا من جزم له الرسول ﷺ لكنا نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء ، ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ولا نُخرجه عن الإسلام بعمل .

ونرى الحج والجهاد ماضيًا مع طاعة كل إمام ، برًا كان أو فاجرًا ، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة . قال أنس : قال النبي ﷺ : (( ثلاث مِنْ أصل الإيمان : الكف عمن قال : لا إله إلا الله ، ولا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل حتى يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ، ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار )) . رواه أبو داود .

ومن السنة : تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم ، والكف عن ذكر مساوئهم ، وما شجر بينهم ، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [الحشر-١٠] . وقال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾ [الفتح-٢٩] .

وقال النبي ﷺ : (( لا تسبوا أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه)) .

ومن السنة :الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء ، أفضلهن خديجة بنت خويلد ، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه ، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم . ومعاوية خال المؤمنين ، وكاتب وحي الله ، أحد خلفاء المسلمين أ .

ومن السنة : السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين ، بَرِّهم وفاجرهم ، ما لم يأمروا بمعصية الله ، فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله ، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به أو غلبهم بسيفه حتى صار الخليفة وسمي أمير المؤمنين ، وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين .

ومن السنة : هجران أهل البدع ، ومباينتهم ، وترك الجدال والخصومات في الدين ، وترك النظر في كتب المبتدعة والإصغاء إلى كلامهم ، وكل محدثة في الدين بدعة ، وكل متسم بغير الإسلام والسنة مبتدع ، كالرافضة ، والجهمية ، والخوارج ، والقدرية ، والمرجئة والمعتزلة ، والكرّامية ، والكُلّابية ، ونظائرهم فهذه فرق الضلال ، وطوائف البدع ، أعاذنا الله منها .

وأما بالنسبة إلى إمام في فروع الدين كالطوائف الأربع فليس بمذموم ، فإن الاختلاف في الفروع رحمة ، والمختلفون فيه محمودون في اختلافهم ، مثابون في اجتهادهم ، واختلافهم رحمة واسعة ، واتفاقهم حجة قاطعة .

نسأل الله أن يعصمنا من البدع والفتنة ، ويحيينا على الإسلام والسنة ، ويجعلنا ممن يتبع رسول الله ﷺ في الحياة ، ويحشرنا في زمرته بعد الممات برحمته وفضله ، آمين .

وهذا آخر المعتقد ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا .

# الأصول الستة

لشيخ الإسلام الإمام المجدد

محمد بن عبدالوهاب :

( ١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ )

## ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب : [1]

هو شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي .

ولد : سنة ١١١٥ هـ في بلدة العيينة ، دَرَسَ على والده التوحيد والفقه والتفسير والحديث .

وكان مكبًا على كتب العقيدة و التفسير والحديث ، كما دَرَسَ على غيره كما هو مبسوط في سيرته .

قام بالدعوة إلى الله على بصيرة ، بيّن معالم الدين وأحيى الله به ما اندرس منه ، جزاه الله خير ما جزى داع إليه على بصيرة . .

وكان يعتني بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم رحمهما الله ، ويكثر من مطالعة كتبهما .

### مؤلفات الشيخ :

كتاب التوحيد ، كشف الشبهات ، ثلاثة الأصول ، مختصر السيرة النبوية .
مختصر الإنصاف والشرح الكبير في الفقه .
كتاب الكبائر ، آداب المشي إلى الصلاة .
أصول الإيمان ، مختصر زاد المعاد .
مسائل الجاهلية ، أحاديث الفتن .

### وفاته :

توفى : في سنة ١٢٠٦ هـ ، رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم .

(١) بقلم فضيلة الشيخ د . محمد بن فهد الفريح .

# ستة أصول عظيمة مفيدة

قال الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب : :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من أعجب العجاب ، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب ستة أصول بَيَّنَها الله تعالى بيانًا واضحًا للعوام فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد هذا غَلِطَ فيها كثير من أذكياء العالم ، وعقلاء بني آدم ، إلا أقل القليل .

# الأصل الأول

إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له ، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله ، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى بكلامٍ يفهمه أبلدُ العامة ،

ثم لَمَا صار على أكثر الأمة ما صار ؛ أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقُّص الصالحين والتقصير في حقوقهم ، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبةِ الصالحين وأتباعهم .

# الأصل الثاني

أمر الله بالاجتماع في الدِّين ، ونهى عن التفرُّق فيه ، فبيَّن الله هذا بيانًا شافيًا تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أَمَرَ المسلمين بالاجتماع في الدِّين ونهاهم عن التفرُّق فيه ،

ويزيده وضوحًا ما وردت به السُّنَّة من العجب العجاب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أنَّ الافتراقَ في أصولِ الدِّين وفروعه هو العلم والفقه في الدِّين ، وصار الأمر بالاجتماعِ في الدِّين لا يقولُه إلا زنديقٌ أو مجنون .

# الأصل الثالث

إنَّ مِن تمام الاجتماعِ السمعَ والطاعةَ لِـمَن تأمَّر علينا ولو كان عبدًا حبشيًا ، فبيَّن الله هذا بيانًا شائعًا كافيًا بوجوه من أنواع البيان شرعًا وقدرًا ،

ثم صار هذا الأصل لا يُعرف عند أكثر من يدَّعي العلم ، فكيف العمل به ؟ !

# الأصل الرابع

بيان العلم والعلماء ، والفقه والفقهاء ، وبيان مَن تشبه بهم وليس منهم ، وقد بيّن الله تعالى هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة-٤٧] . إلى قوله قبل ذكر إبراهيم ÷ : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ . . . ﴾ [البقرة-١٢٢] .

ويزيده وضوحًا ما صرحت به السُّنَّة في هذا الكلام الكثير البيِّن الواضح للعامي البليد ،

ثم صار هذا أغرب الأشياء ، وصار العلم والفقه هو البِدع والضلالات ، وخيار ما عندهم لَبس الحق بالباطل ، وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق ومدحه لا يتفوَّه به إلا زنديق أو مجنون ، وصار مَن أنكره وعاداه وصنف في التحذير منه ، والنهي عنه هو الفقيه العالِم .

# الأصل الخامس

بيان الله سبحانه لأولياء الله ، وتفريقه بينهم وبين المتشبّهين بهم مِن أعداء الله المنافقين والفجار .

ويكفي في هذا آية في سورة آل عمران ، وهي قوله : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ . . . ﴾ [ آل عمران-٣١] . وآية في سورة المائدة ، وهي قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة-٥٤] وآية في يونس ، وهي قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس-٦٢] ،

ثم صار الأمر عند أكثر من يَدَّعي العلم ، وأنه مِن هُداة الخلق وحُفَّاظ الشرع إلى أن الأولياء لابُد فيهم مِن ترك اتِّباع الرسل ، ومن تبعهم فليس منهم ، ولا بد مِن ترك الجهاد ، فمَن جاهد فليس منهم ، ولا بد مِن ترك الإيمان والتقوى ، فمَن تعهد بالإيمان والتقوى فليس منهم .

يا ربّنا ! نسألك العفو والعافية ، إنك سميع الدعاء . .

# الأصل السادس

رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسُّنَّة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ، وهي : أن القرآن والسُّنَّة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافًا لعلها لا توجد تامةً في أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن الإنسان كذلك ؛ فليُعرِض عنهما فرضًا حتمًا ، لا شك ولا إشكال فيه ، ومَن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق ، وإما مجنون ، لأجل صعوبة فهمها ،

فسبحان الله وبحمده ! كم بين الله سبحانه شرعًا وقدرًا ، خلقًا وأمرًا ، في ردِّ هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى ، بلغت إلى حد الضروريات العامة ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[يس :٧-١١] .

آخره والحمد لله رب العاملين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

# بلوغ المرام من أدلة الأحكام

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

:

(ت : ٧٣٣ هـ - ٨٥٢ هـ)

## مقدمة [1]

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**أما بعد :**

فإن العلم أشرف المطالب ، وأجل الرغائب ، يبلغ به العبد منازل الأخيار والأبرار ، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، وإنَّ من أشرف العلوم ، وأرفعها منزلة – بعد كتاب الله – العلم بسنة رسول الله ﷺ رواية ، ودراية ، وهما أساس الاستدلال على الأحكام الشرعية .

وقد عُني السابقون بهذا النوع من الدليل ، وسلكوا في التأليف فيه مناهج متعددة ، ومن هذه المناهج الاقتصار على أحاديث الأحكام الشرعية ، وتجريدها من أحاديث العقائد والمغازي والمناقب والآداب وغيرها ، لتسهيل حفظها على الطلاب ، وتقريبها في حال الاستدلال ، ومن هؤلاء الذين أَلَّفُوا على هذا المنهج الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : المتوفي سنة (٨٥٢هـ) ، فقد جمع في كتابه «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» أصول أحاديث الأحكام الشرعية ، ورتبها على الأبواب الفقهية المشهورة ، ليسهل على القارئ مراجعتها ، ولم يقتصر على الأحاديث الصحيحة ، بل ساق بعض الأحاديث الضعيفة ليعلم طالب العلم ما ورد في المسألة من أحاديث ضعيفة ، فإن معرفة الصحيح علم ، ومعرفة الضعيف

(١) من كتاب ( منحة العلام في شرح بلوغ المرام ) ، لفضيلة الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان ، بتصرف .

علم - أيضاً - لأجل أن يجتهد الطالب في دراساتها ويبحث عما لها من شواهد أو طرق أخرى .

وقد أكتفى الحافظ بالكتب والأبواب العامة دون أن يضع لكل حديث عنوانًا - كما فعل المجد ابن تيمية في «المنتقى» - ، وذكر في آخرها كتاب «الجامع» للآداب ، وقد بلغت أحاديث الكتاب (١٥٧٨) حديثًا ، وقد يزيد هذا العدد وقد ينقص ، تبعًا لاختلاف طبعات الكتاب ، أو اختلاف وجهات النظر حول الروايات والآثار .

وقد أمتاز هذا الكتاب بمزايا كثيرة ، يستطيع الناظر المتأمل في الكتاب أن يستنبطها ، ومن أبرزها :

١ . أنه رتب كتبه وأبوابه وأحاديثه على الأبوب الفقهية - كما تقدم - فيذكر اسم الكتاب ، ثم الباب ، ثم يسرد الأحاديث المختصة به ، وقد يذكر اسم الكتاب ، ثم يسرد الأحاديث دون ذكر الباب كما فعل في كتاب «الجنائز» وأوائل كتاب «الزكاة» و«الصيام» و«النكاح» وغير ذلك .

٢ . أنه اقتصر على الأحاديث المرفوعة ، ولم يذكر من الموقوفات إلا اليسير كما في كتاب «النكاح» وباب «الإيلاء» وباب «العدة» وغير ذلك .

٣ . أنه اختصر الأحاديث الطويلة اختصارًا جميلًا ، لا يتطرق إليه تغير العبارة ، ولا تقديم متأخر الإشارة ، مقتصرًا على موضع الاستدلال .

٤ . أنه حذف الأسانيد ، واقتصر على الراوي الأعلى فقط ، وقد يذكر من قبله لغرض ، وهذا قليل جدًا .

٥ . أنه يبين درجة الحديث من صحة أو حسن أو ضعف في الغالب ، وهو إمّا أنْ ينقل عن غيره ، أو يحكم بنفسه ، وهذه من أهم المزايا ، وإن كان لم يُبَيِّن سبب الضعف ، إلا نادرًا ، ولعله قصد الاختصار .

٦ . أنه يذكر أحيانًا ما في الاسانيد من إرسال أو انقطاع أو وقف ، وقد يرجح إذا كان للحديث أكثر من إسناد ، كل ذلك بعبارة مختصرة .

٧ . أنه يذكر أحيانًا روايات وأحاديث تابعة للحديث الذي جعله أصلًا ، ولا يفعل ذلك إلا لفائدة ، من تقييد مطلق ، أو تفصيل مجمل ، أو توضيح مغلق ، أو دفع تعارض أو نحو ذلك ، وقد أعطيت هذا الجانب كثيرًا من العناية ، حيث اذكر غرض الحافظ من إيراد الروايات بعد سياقه لأصل الحديث ، وهذا أمر أغفله الشراح فيما أعلم .

وقد وضع الله تعالى لهذا الكتاب القبول بين أهل العلم قديمًا وحديثًا ، فأثنى عليه العلماء ، وتداوله الطلبة ، وأقبلوا على حفظه ، وقُرر تدريسه في بعض المناهج الدراسية ، وتناوله العلماء بالشرح والتوضيح ، كما خُدم من الناحية الحديثية بتخريج أحاديثه وعزوها إلى مصادرها ، وغير ذلك .

## ترجمة موجزة لمؤلف البلوغ الحافظ ابن حجر : [1]

### ١ - اسمه ونسبه :

هو شيخ الإسلام ، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني الأصل ، المصري المولد ، القاهري الدار ، الشهير بابن حجر ، وهو لقب لبعض آبائه ، ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر القديمة .

### ٢ - نشأته :

نشأ الحافظ ابن حجر يتيم الأبوين ، فقد مات أبوه سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل ، وبدت عليه علامات الذكاء والنجابة وقوة الحفظ منذ الصغر ، وحبب الله تعالى إليه فن الحديث النبوي رواية ودراية ، فبرع فيه سندًا ومتنًا وعللًا واصطلاحًا وفقهًا ، وأخذ عن مشايخ عصره ، ورحل في هذا السبيل رحلات كثيرة إلى الحرمين واليمن والشام وغيرها .

### ٣ - شيوخة وتلاميذه :

للحافظ ابن حجر شيوخ كثيرون جدًا ، جمعهم في مصنف ، وبلغ مجموعهم ستمائة وثلاثين شيخًا ، منهم : الحافظ العراقي ، والهيثمي ، والبلقيني ، وابن الملقن ، وابن جماعة ، وله تلاميذ لا يحصون ، انتشروا في الأقطار ، ومنهم : الحافظ البوصيري ، والإمام السخاوي ، وابن فهد المكي .

(١) بقلم فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان .

**٤ – ثناء العلماء عليه :**

وصفه مترجموه بأنه شيخ الإسلام ، حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين في الحديث ، كما وصفوه بكثرة العبادة واتباع السنة ، وشدة الإنكار للبدع ، وحسن الخلق ، والورع ، وشدة التحري في مأكله ومشربه وملبسه ، والتواضع والبعد عن التباهي وحفظ اللسان ، وسعة الصدر والحلم ، وحفظ الوقت ، والبذل والسخاء .

**٥ – مؤلفاته :**

أَلَّف الحافظ مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة ، أوصلها بعض الباحثين[1] إلى ما يقرب من ثلاثمائة مؤلف ، من أشهرها :

١ . فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

٢ . إتحاف المهرة بأطراف العشرة .

٣ . الإصابة في تمييز الصحابة .

٤ . تهذيب التهذيب وتقريبه .

٥ . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

٦ . المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية .

٧ . التلخيص الحبير .

(١) هو الدكتور : شاكر محمود عبدالمنعم في رسالته : ( الحافظ ابن الحجر ودراسة مصنفاته ) .

**٦ – وفاته :**

توفي ابن حجر بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف والتدريس والإفتاء ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، إثر مرض دام أكثر من شهر ، وكان في بداية مرضه يكتم أمره ، ويؤدي واجبه من تدريس وإملاء ، رحمه الله وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء .

# ترجمة الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان

## ١ - البطاقة الشخصية

الاسم : عبد الله بن صالح بن عبد الله بن فوزان بن علي آل فوزان ، وينتهي النسب بالأساعدة من الروقة من عتيبة . مولود في مدينة بريدة في القصيم في السادس من رمضان عام (١٣٧٠ هـ) .

## ٢ - الحياة العلمية

درستُ بعد المرحلة الابتدائية عام ١٣٨٥هـ في المعهد العلمي في بريدة ، وتخرجت منه عام ١٣٨٩هـ ، وأخذت عن كثير من مشايخ المعهد مثل :

الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي .

والشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي .

والشيخ علي بن إبراهيم الضالع .

والشيخ حمد بن محمد المحيميد -يرحمهم الله - .

والشيخ صالح بن عبد الله المقبل .

والشيخ فهد بن محمد المشيقح .

ثم درست في كلية الشريعة في الرياض ، وتخرجت منها عام (٩٣ - ١٣٩٤هـ) بتقدير ممتاز ، وعينت معيدًا في الكلية .

فلم أرغب الإعادة ، وطلبت الانتقال إلى معهد بريدة العلمي ، ودرَّست فيه التفسير وأصوله والفقه وأصوله والمذاهب المعاصرة والنحو والبلاغة وبقيت فيه ثمانية عشر عامًا .

وفي الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤١٢ هـ انتقلت للتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم وذلك بطلب من الجامعة ، فدَرَّست في قسم السنة وعلومها ، وبقيت فيها ثلاثة عشر عامًا ، ثم طلبت التقاعد المبكر في نهاية الفصل الدراسي الأول عام ١٤٢٥هـ .

وقد قمت ولله الحمد ببعض الدروس العلمية في المسجد المجاور لمنزلي ، وشرحت متونًا كثيرة في العقيدة والفقه والأصول والنحو وآخرها درس بلوغ المرام وشاركت ببعض المحاضرات والدورات العلمية الصيفية .

**٣- المؤلفات**

قمت بتوفيق الله تعالى بكتابة بعض المؤلفات ومنها :

١/ دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، في مجلدين وطبعته الأولى في ثلاثة .

٢/ تعجيل الندى بشرح قطر الندى ، مجلد .

٣/ تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاقد الفصول ، مجلد .

٤/ شرح الورقات ، مجلد .

٥/ مجالس عشر ذي الحجة .

٦/ أحكام حضور المساجد ، مجلد .

٧/ أحاديث الصيام أحكام وآداب .

٨/ جمع المحصول في شرح رسالة ابن سعدي في الأصول .

٩/ أحاديث عشر ذي الحجة أحكام وآداب .

١٠/ زينة المرأة المسلمة .

١١/ كيف نكون من الشاكرين ؟

١٢/ من أحكام الحج والعمرة مسائل يكثر السؤال عنها .

١٣/ منحة العلام في شرح بلوغ المرام ، صدر منه تسعة أجزاء .

١٤/ فقه الدليل في شرح التسهيل .

١٥/ ألفية ابن مالك ضبط وتعليق .

١٦/ شرح مختصر ابن سعدي في الأصول .

١٧/ شرح نظم قواعد الإعراب لابن ظهيرة ، وهذان تحت الطبع .

إضافة إلى مؤلفات مخطوطة ، أسأل الله تعالى أن يعين على إتمامها وإخراجها .

وقد كتبت هذه النبذة تلبية لطلب الإخوة في الموقع ، و إلا فلا رغبة لي في إظهار شيء مما ذكر .

أسأل الله تعالى أن يجعل العمل صالحًا ، ولوجهه خالصًا ، ولعباده نافعًا ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

# بَابُ المسَاجِدِ

٢٤٩- عَنْ عَائِشَةَ á قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ ببِنَاءِ المساجِدِ فِي اَلدُّورِ ، وَأَنْ تُنَظَّفَ ، وَتُطَيَّبَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَاَلتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَ إِرْسَالَهُ .

٢٥٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( قَاتَلَ اَللَّهُ اَلْيَهُودَ : اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- وَزَادَ مُسْلِمٌ (( وَالنَّصَارَى )) .

٢٥١- وَلَهُمَا : مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ á : كَانُوا إِذَا مَاتَ فِيهِمُ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَفِيهِ : (( أُولَئِكَ شِرَارُ اَلْخَلْقِ )) .

٢٥٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : (( بَعَثَ اَلنَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي اَلْمَسْجِدِ . . . )) اَلْحَدِيثَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٥٣- وَعَنْهُ Ê أَنَّ عُمَرَ Ê مَرَّ بِحَسَّانَ يُنْشِدُ فِي المسْجِدِ ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٥٤- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي المسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اَللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ المسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٥٥- وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ قال : (( إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ ، أَوْ يَبْتَاعُ فِي اَلْمَسْجِدِ ، فَقُولُوا : لَا أَرْبَحَ اَللَّهُ تِجَارَتَكَ )) . رَوَاهُ اَلنَّسَائِيُّ ، وَاَلتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ .

٢٥٦- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( لَا تُقَامُ اَلْحُدُودُ فِي اَلْمَسَاجِدِ ، وَلَا يُسْتَقَادُ فِيهَا )) . رَوَاهُ أَحْمَد ، وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ .

٢٥٧- وَعَنْ عَائِشَةَ á قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ اَلْخَنْدَقِ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ خَيْمَةً فِي اَلْمَسْجِدِ ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٥٨- وَعَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى اَلْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي اَلْمَسْجِدِ . . . اَلْحَدِيثَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٥٩- وَعَنْهَا : أَنَّ وَلِيدَةً سَوْدَاءَ كَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي اَلْمَسْجِدِ ، فَكَانَتْ تَأْتِينِي ، فَتَحَدَّثُ عِنْدِي . . . اَلْحَدِيثَ . مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

٢٦٠- وَعَنْ أَنَسٍ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( اَلْبُزَاقُ فِي اَلْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٦١- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( لَا تَقُومُ اَلسَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى اَلنَّاسُ فِي اَلْمَسَاجِدِ )) . أَخْرَجَهُ اَلْخَمْسَةُ إِلَّا اَلتِّرْمِذِيَّ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٦٢- وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ È قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ اَلْمَسَاجِدِ )) . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ حِبَّانَ .

٢٦٣- وَعَنْ أَنَسٍ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي ، حَتَّى اَلْقَذَاةَ يُخْرِجُهَا اَلرَّجُلُ مِنْ اَلْمَسْجِدِ )) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَاسْتَغْرَبَهُ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٦٤- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ اَلْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

# بَابُ صِفَةِ اَلصَّلَاةِ

٢٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (( إِذَا قُمْتَ إِلَى اَلصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ اَلْوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ اَلْقِبْلَةَ ، فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ اَلْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا )) . أَخْرَجَهُ اَلسَّبْعَةُ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَلِابْنِ مَاجَهْ بِإِسْنَادِ مُسْلِمٍ : (( حَتَّى تَطْمَئِنَّ قَائِمًا )) .

٢٦٦- وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ حِبَّانَ .

وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ : (( فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامُ )) .

وَلِلنَّسَائِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ : (( إِنَّهَا لَنْ تَتِمَّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تعالى ، ثُمَّ يُكَبِّرَ اللهَ ، وَيَحْمَدَهُ ، وَيُثْنِيَ عَلَيْهِ )) .

وَفِيهَا (( فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ ، وَكَبِّرْهُ ، وهلِّلْهُ )) .

وَلِأَبِي دَاوُدَ : (( ثُمَّ اقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ )) .

وَلِابْنِ حِبَّانَ : (( ثُمَّ بِمَا شِئْتَ )) .

٢٦٧- وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ اَلسَّاعِدِيِّ Ê قَالَ : رَأَيتُ اَلنَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْأُخْرَى ، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ . أَخْرَجَهُ اَلْبُخَارِيُّ .

٢٦٨ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ Ê عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى اَلصَّلَاةِ قَالَ : (( وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ اَلسَّمَوَاتِ . . . )) إِلَى قَوْلِهِ : ((مِنَ المسلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اَلْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ . . . )) إِلَى آخِرِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : أَنَّ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ اَللَّيْلِ .

٢٦٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً ، قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَسَأَلْتُهُ ، قَالَ : أَقُولُ : (( اَللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ اَلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اَللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى اَلثَّوْبُ اَلْأَبْيَضُ مِنْ اَلدَّنَسِ ، اَللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٧٠- وَعَنْ عُمَرَ Ê أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : (( سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ ، وَاَلدَّارَقُطْنِيُّ مَوْصُولاً وَهُوَ مَوْقُوفٌ .

٢٧١- وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ Ê مَرْفُوعًا عِنْدَ اَلْخَمْسَةِ .

وَفِيهِ : وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ اَلتَّكْبِيرِ : (( أَعُوذُ بِاَللَّهِ اَلسَّمِيعِ اَلْعَلِيمِ مِنَ اَلشَّيْطَانِ اَلرَّجِيمِ ، مِنْ هَمْزِهِ ، وَنَفْخِهِ ، وَنَفْثِهِ )) .

٢٧٢- وَعَنْ عَائِشَةَ á قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ اَلصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالْقِرَاءَةَ : بِـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة-٢] . وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ . وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مِنْ اَلرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا . وَإِذَا رَفَعَ مِنْ اَلسُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا . وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ اَلتَّحِيَّةَ . وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ اَلْيُسْرَى وَيَنْصِبُ اَلْيُمْنَى . وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ اَلشَّيْطَانِ ، وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ اَلرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ اَلسَّبُعِ . وَكَانَ يَخْتِمُ اَلصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَلَهُ عِلَّةٌ .

٢٧٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ È : أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا اِفْتَتَحَ اَلصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ اَلرُّكُوعِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٧٤- وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ ، عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ : يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ .

٢٧٥- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ Ê نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، لَكِنْ قَالَ : حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ .

٢٧٦ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ Ê قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ اَلنَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ اَلْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ اَلْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٧٧- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ اَلصَّامِتِ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ اَلْقُرْآنِ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِابنِ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيِّ : (( لَا تُجْزِي صَلَاةٌ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ اَلْكِتَابِ )) .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لأَحْمَدَ ، وَأَبِي دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَابْنِ حِبَّانَ : (( لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ ؟)) قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : (( لَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِفَاتِحَةِ اَلْكِتَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا )) .

٢٧٨- وَعَنْ أَنَسٍ Ê ؛ أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ اَلصَّلَاةَ بِـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة-٢] . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

زَادَ مُسْلِمٌ : لَا يَذْكُرُونَ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ ، وَلَا فِي آخِرِهَا .

وفي رواية لأحمد والنسائي وابن خُزَيْمَةَ : لَا يَجْهَرُونَ بـ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

وَفِي أُخْرَى لِابْنِ خُزَيْمَةَ : كَانُوا يُسِرُّونَ .

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ اَلنَّفْيُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، خِلَافًا لِمَنْ أَعَلَّهَا .

٢٧٩- وَعَنْ نُعَيْم الْمُجْمِر Ê قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê فَقَرَأَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . ثُمَّ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة-٧] ، قَالَ : آمِينَ .وَيَقُولُ كُلَّمَا سَجَدَ ، وَإِذَا قَامَ مِنْ الْجُلُوسِ : اَللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِرَسُولِ اَللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( إِذَا قَرَأْتُمْ الْفَاتِحَةَ فَاقْرَءُوا : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا )) . رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَصَوَّبَ وَقْفَهُ .

٢٨١- وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ اَلْقُرْآنِ ، رَفَعَ صَوْتَهُ ، وَقَالَ : (( آمِينَ )) . رَوَاهُ اَلدَّارَقُطْنِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَاَلْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ .

٢٨٢ ـ وَلِأَبِي دَاوُدَ وَاَلتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ نَحْوُهُ .

٢٨٣- وَعَنْ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى È قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اَلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنْ اَلْقُرْآنِ شَيْئًا ، فَعَلِّمْنِي مَا يُجْزِئُنِيٌ (مِنْهُ) . قَالَ : (( قُل : سُبْحَانَ اَللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ ، وَاَللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاَللَّهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ . . . )) اَلْحَدِيثَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ حِبَّانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ .

٢٨٤ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا ، فَيَقْرَأُ فِي اَلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ - فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأُولَيَيْنِ - بِفَاتِحَةِ اَلْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَيُسْمِعُنَا اَلْآيَةَ أَحْيَانًا ، وَيُطَوِّلُ اَلرَّكْعَةَ اَلْأُولَى ، وَيَقْرَأُ فِي اَلْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ اَلْكِتَابِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٨٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيِّ Ê قَالَ : كُنَّا نَحْزُرُ قِيَامَ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ فِي اَلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي اَلرَّكْعَتَيْنِ اَلْأُولَيَيْنِ مِنْ اَلظُّهْرِ قَدْرَ : ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة : ١-٢] . وَفِي اَلْأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ اَلنِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي اَلْأُولَيَيْنِ مِنْ اَلْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ اَلْأُخْرَيَيْنِ مِنْ اَلظُّهْرِ ، وَالْأُخْرَيَيْنِ على النصف من ذلك . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٨٦- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : كَانَ فُلَانٌ يُطِيلُ اَلْأُولَيَيْنِ مِنْ اَلظُّهْرِ ، وَيُخَفِّفُ اَلْعَصْرَ ، وَيَقْرَأُ فِي اَلْمَغْرِبِ بِقِصَارِ اَلْمُفَصَّلِ وَفِي اَلْعِشَاءِ بِوَسَطِهِ وَفِي اَلصُّبْحِ بِطِوَالِهِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَحَدٍ أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اَللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا . أَخْرَجَهُ اَلنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٢٨٧ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ Ê قَالَ : سَمِعْتَ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي اَلْمَغْرِبِ بِالطُّورِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ اَلْفَجْرِ يَوْمَ اَلْجُمُعَةِ : ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾[السجدة :١-٢] ، و ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ . [الإنسان-١] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٨٩ - وَلِلطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ اِبْنِ مَسْعُودٍ Ê : يُدِيمُ ذَلِكَ .

٢٩٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ Ê قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ اَلنَّبِيِّ ﷺ فَمَا مَرَّتْ بِهِ آيَةُ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا يَسْأَلُ ، وَلَا آيَةُ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ اَلْخَمْسَةُ ، وَحَسَّنَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ .

٢٩١ - وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ È قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ اَلْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا اَلرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ اَلرَّبَّ ، وَأَمَّا اَلسُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي اَلدُّعَاءِ ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٩٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ á قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : ((سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى اَلصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : (( سَمِعَ اَللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ )) حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنْ اَلرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : (( رَبَّنَا وَلَكَ اَلْحَمْدُ )) ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اَلصَّلَاةِ كُلِّهَا ، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنْ اَلثِّنْتَيْنِ بَعْدَ اَلْجُلُوسِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيِّ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ اَلرُّكُوعِ قَالَ : (( اَللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ اَلْحَمْدُ مِلْءَ اَلسَّمَوَاتِ وَ اَلْأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ اَلثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ اَلْعَبْدُ - وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ - اَللَّهُمَّ لَامَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَ لَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا اَلْجَدِّ مِنْكَ اَلْجَدُّ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٩٥- وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ È قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى اَلْجَبْهَةِ )) - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ - ((وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ اَلْقَدَمَيْنِ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩٦ - وَعَنْ اِبْنِ بُحَيْنَةَ Ê ؛ أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبِطَيْهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩٧- وَعَنْ اَلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ È قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ (( إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ ، وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٩٨- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ Ê ؛ أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ فَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَإِذَا سَجَدَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ . رَوَاهُ اَلْحَاكِمُ .

٢٩٩- وَعَنْ عَائِشَةَ á قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا . رَوَاهُ اَلنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَةَ .

٣٠٠- وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ È أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ اَلسَّجْدَتَيْنِ : (( اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي )) . رَوَاهُ اَلْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ اَلْحَاكِمُ .

٣٠١- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ اَلْحُوَيْرِثِ Ê أَنَّهُ رَأَى اَلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي ، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا . رَوَاهُ اَلْبُخَارِيُّ .

٣٠٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ Ê ؛ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ اَلرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ اَلْعَرَبِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٠٣- وَلِأَحْمَدَ وَاَلدَّارَقُطْنِيِّ نَحْوُهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، وَزَادَ : فَأَمَّا فِي اَلصُّبْحِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ اَلدُّنْيَا .

٣٠٤- وَعَنْهُ Ê أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ ، أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ .صَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَة .

٣٠٥- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ الْأَشْجَعِيِّ Ê قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي اَلْفَجْرِ ؟ قَالَ : أَيْ بُنَيَّ ! مُحْدَثٌ . رَوَاهُ اَلْخَمْسَةُ ، إِلَّا أَبَا دَاوُدَ .

٣٠٦- وَعَنْ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ È قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ اَلْوِتْرِ : (( اَللَّهُمَّ اِهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ )) . رَوَاهُ اَلْخَمْسَةُ وَزَادَ اَلطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ : (( وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ )) . زَادَ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فِي آخِرِهِ : (( وَصَلَّى اَللَّهُ عَلَى اَلنَّبِيِّ )) .

٣٠٧- وَلِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ È : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِي اَلْقُنُوتِ مِنْ صَلَاةِ اَلصُّبْحِ . وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ .

٣٠٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ اَلْبَعِيرُ ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ )) . أَخْرَجَهُ اَلثَّلَاثَةُ .

وَهُوَ أَقْوَى مِنْ حَدِيثِ وَائِلٍ :

٣٠٩- رَأَيْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ .
أَخْرَجَهُ اَلْأَرْبَعَةُ .

فَإِنَّ لِلْأَوَّلِ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ :

٣١٠- اِبْنِ عُمَرَ È صَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَةَ ، وَذَكَرَهُ اَلْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَوْقُوفًا .

٣١١- وَعَنْ اِبْنِ عُمَرَ È أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ اَلْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ اَلْيُسْرَى ، وَالْيُمْنَى عَلَى اَلْيُمْنَى ، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ اَلسَّبَّابَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا ، وَأَشَارَ بِاَلَّتِي تَلِي اَلْإِبْهَامَ .

٣١٢- وَعَنْ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ Ê قَالَ : اَلتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ فَقَالَ :((إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : اَلتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا اَلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اَللَّهِ اَلصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِنْ اَلدُّعَاءِ أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ ، فَيَدْعُو )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَلِلنَّسَائِيِّ : كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا اَلتَّشَهُّدُ .

وَلِأَحْمَدَ : أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ اَلتَّشَهُّد ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ اَلنَّاسَ .

٣١٣- وَلِمُسْلِم : عَنْ اِبْنِ عَبَّاس È قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا اَلتَّشَهُّدَ : (( اَلتَّحِيَّاتُ اَلْمُبَارَكَاتُ اَلصَّلَوَاتُ الطيبات لِلَّهِ . . . )) . إِلَى آخِرِهِ .

٣١٤- وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ Ê قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، لَمْ يَحْمَدِ اَللَّهَ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى اَلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (( عَجِلَ هَذَا )) ، ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ : (( إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى اَلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ )) . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالثَّلَاثَةُ ، وَصَحَّحَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ .

٣١٥- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ Ê قَالَ : قَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : (( قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَّمْتُكُمْ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَزَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِيهِ : فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا عَلَيْكَ فِي صَلَاتِنَا ؟

٣١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاَللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ اَلْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ المحيا وَالمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المسيحِ اَلدَّجَّالِ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : (( إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ اَلتَّشَهُّدِ اَلْأَخِيرِ )) .

٣١٧- وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ اَلصِّدِّيقِ Ê أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اَللَّهِ ﷺ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قَالَ : (( قُلْ : اَللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ اَلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ اَلْغَفُورُ اَلرَّحِيمُ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٨- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ Ê قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ اَلنَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ : (( اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ )) وَعَنْ شِمَالِهِ : (( اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اَللَّهِ )) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

٣١٩- وَعَنْ اَلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ Ê أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : (( لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ اَلْمُلْكُ ، وَلَهُ اَلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اَللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا اَلْجَدِّ مِنْكَ اَلْجَدُّ )) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢٠- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص Ê قَالَ : أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ اَلصَّلَاةِ : (( اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ اَلْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ اَلْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ اَلْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ اَلدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ اَلْقَبْرِ )) . رَوَاهُ اَلْبُخَارِيُّ .

٣٢١- وَعَنْ ثَوْبَانَ Ê قَالَ : كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ إِذَا اِنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اِسْتَغْفَرَ اَللَّهَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : (( اَللَّهُمَّ أَنْتَ اَلسَّلَامُ وَمِنْكَ اَلسَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا اَلْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٢٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ Ê عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ قَالَ : (( مَنْ سَبَّحَ اَللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اَللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اَللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ اَلْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ اَلْمُلْكُ ، وَلَهُ اَلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ اَلْبَحْرِ )) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : أَنَّ اَلتَّكْبِيرَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ .

٣٢٣- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ Ê أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : (( أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لَا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اَللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ )) . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ .

٣٢٤- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( مَنْ قَرَأَ آيَةَ اَلْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ اَلْجَنَّةِ إِلَّا اَلْمَوْتُ )) . رَوَاهُ اَلنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ اِبْنُ حِبَّانَ .

وَزَادَ فِيهِ اَلطَّبَرَانِيُّ : ﴿ قُلْ هُوَ اَللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص - ١] .

٣٢٥- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ اَلْحُوَيْرِثِ Ê قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ : (( صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي )) . رَوَاهُ اَلْبُخَارِيُّ .

٣٢٦- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ È قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (( صَلِّ قَائِمًا ،فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ )) . رَوَاهُ اَلْبُخَارِيّ .

٣٢٩- وَعَنْ جَابِرٍ Ê أَنَّ اَلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَرِيضٍ - صَلَّى عَلَى وِسَادَةٍ ، فَرَمَى بِهَا - وَقَالَ : (( صَلِّ عَلَى اَلْأَرْضِ إِنْ اِسْتَطَعْتَ ، وَإِلَّا فَأَوْمِ إِيمَاءً ، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ )) . رَوَاهُ اَلْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ وَلَكِنْ صَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَقْفَهُ .

# فصول في الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة

تأليف

الشيخ الإمام القدوة أبي الوفاء علي بن عقيل

الحنبلي :

( ٤٣١ هـ - ٥١٣هـ )

قابلها على نسخة خطية وحيدة
الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان

# ترجمة موجزة لابن عقيل [1]

هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ، ونشأ في بيت علم وأدب ، وقد كان عانى في أول حياته وطأة الفقر ، وقلة ذات اليد ، ومرارة العوز والحاجة ، حتى إنه كان ينسخ بالأجرة .

كان ابن عقيل من أفاضل العلماء ، وأذكياء بني آدم ، ظهرت رغبته في التحصيل منذ صغره ، ووفقه الله إلى حفظ وقته ومعاشرة أمثاله من طلبة العلم ، وكان لوجوده في بغداد – مدينة العلم والعلماء – أثر كبير على تنوع علومه ، وتعدد معارفه ، وكثرة شيوخه .

وقد برع ابن عقيل في علوم كثيرة ، وفنون مختلفة ، فزاحم علماء عصره ، وتقدم على فضلاء دهره ، ومع أنه تفقه على مذهب الإمام أحمد وألَّف فيه إلا أنه يرى الاجتهاد واتباع الدليل ، ولذا انفرد بمسائل كثيرة ، خالف فيها المذهب لدليل ظهر له .

أثنى عليه جماعة من أفاضل العلماء ، ووصفوه بالذكاء والفطنة والقدرة على المناظرة وحسن الإيراد وبلاغة الكلام وقوة الحجة ، وانتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع ، ووصفه مترجموه بأنه قوي الدين ، عظيم الورع والتقوى ، له في قلوب الناس المكانة الرفيعة .

(١) بقلم فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان .

وقد حصل منه مجالسة للمعتزلة ، وميل إلى بعض كلامهم ، ولكنه رجع عن ذلك وأعلن توبته .

صنَّف ابن عقيل في فنون كثيرة ، ومن ذلك :

١ . الفنون ، وهو كتاب كبير جدًا ، فيه فوائد جليلة ، من جميع العلوم ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له ، وخواطره ونتائج فكره ، لم يعرف منه إلا قطعة طبعت في مجلدين .

٢ . التذكرة في الفقه ، وهو مطبوع في مجلد .

٣ . الواضح في أصول الفقه ، وهو مطبوع في خمسة أجزاء .

٤ . كتاب الجدل ، وهو مطبوع في مجلد .

٥ . فصول في الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة .

وقد يسَّر الله تعالى نسخة خطية لها مِن تركيا وتمَّت مقابلة المطبوع الذي اعتنى به الدكتور : عبدالسلام السحيمي على المخطوط ، وإصلاح ما فيه من خطأ أو سقط .

مات ابن عقيل سنة ثلاث عشرة وخمس مائة في بغداد ، وقد حضر جنازته خلائق لا يحصون رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

## رب يسر ولا تعسر

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

هذه نبذة من فصول الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة من تأليف الشيخ الإمام القدوة أبي الوفاء ابن عقيل رحمه الله تعالى .

## فصل

السلام المبتدأ يكون من الماشي على القاعد ، ومن الراكب على الماشي والجالس ، والابتداء به سنة .

وإذا سَلَّم الواحد من الجماعة المشاة أو الرُّكَّاب أجزأ عن الجماعة ، وإذا رَدَّ واحد من الجماعة من الجلوس أجزأ عن الجماعة .

وصفة السلام : « سلام عليكم » ، وصفة الرَّدِ : « وعليكم السلام » ، والزيادة المأمور بها المستحبة : « ورحمة الله وبركاته » ، ولا يستحب الزيادة على ذلك .

ويستحب للمسلم أن يقتصر على قول : « سلامٌ عليكم ورحمة الله » ؛ ليترك للمجيب الزيادة المأمور بها – وهي قوله : « وبركاته » – بأحسن منها أو رَدِّها [1] .

وإذا سَلَّمَ ثم حال بينه وبين من سلم عليه شجرة ، أو جدار ، ثم التقوا عادت سنة السلام ، كذلك كان أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم .

(١) في المخطوط : أو رُدُّوها ولعل المثبت أوضح .

ويكره السلام على شواب النساء ، فإن ذلك يجلب جوابهن وسماع أصواتهن ، وعساه يجلب الفتنة ، وكم من صوت جَرَّ هوى وعشقًا ، ولا بأس بالسلام على العجائز والبارزات لعدم الفتنة بأصواتهن ، ولأن البرزة تحتاج إلى السلام عليها و رَدِّ سلامها ، وللحاجة تأثير بذلك لجواز النظر إلى وجه المرأة للشاهد ليحفظ الحلية فيقيم الشهادة ، وكذلك الصائغ والمغازلي ، وكل من تعامله النساء من أرباب التجائر والصنائع .

ولا بأس بالسلام على الصبيان تعليمًا لهم للأدب ، وتحبيبًا لحسن الخلق ، وتدريبًا وتمرينًا على حسن المعاشرة .

ويستحب السلام عند الانصراف كما يستحب عند الدخول ، والدخول أشد استحبابًا .

## فصل

والمصافحة مستحبة بين الرجلين .

ولا تجوز مصافحة النساء الشواب ؛ لأن ذلك يثير الشهوة .

ولا بأس بالمعانقة ، وتقبيل الرأس واليد لمن يكون من أهل الدين أو العلم أو كبر السن في الإسلام .

ويستحب القيام للإمام العادل ، والوالدين ، وأهل الدين والورع والعلم والكرم والنسب ، ولا يستحب لغير هؤلاء .

## فصل

وينبغي للإنسان أن لا يدخل في سرِّ قوم ، ولا حديث لم يدخلوه فيه ، ولا يجوز الاستماع إلى كلام قوم يتشاورون ، ومن تلفت في حديثه فهو كالمستودع لحديثه ، يجب حفظه عليه ؛ لأن تلفته يعطي التلفت والتفزع .

## فصل

ويكره الخيلاء والزهو في المشي ، وإنما يمشي قصدًا ؛ فإن الخيلاء مشية يبغضها الله تعالى إلا بين الصفين .

## فصل

ومن مكارم الأخلاق التغافل عن ظهور مساوي الناس وما يبدو في غفلاتهم من كشف عورة ، أو خروج ريح لها صوت ، أو ريح ، ومن سمع ذلك فأظهر الطرش أو النوم أو الغفلة ليزيل خجل الفاعل كان ذلك من مكارم الأخلاق .

## فصل

وعشرة من الفطرة ، خمس في الرأس ، وخمس في الجسد .

فالتي في الرأس : المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وإعفاء اللحية .

والتي في الجسد : حلق العانة ، ونتف الإبطين ، وتقليم الأظفار ، والاستنجاء ، والختان .

## فصل

ويكره نتف الشيب ، فقد ورد في الحديث أنه نور الله ، وهو أيضًا نذير الموت ، ويقصر الأمل ، وحاثٌّ على حسن العمل ، ووقارٌ .

ويكره حلق القفا إلا لمن أراد الحجامة ، كذلك روي في «السنن» .

## فصل

ولا ينبغي لأحد أن يهجم على أقارب ، أو أجانب ؛ لئلا يصادف بذلة من كشف عورة ، ويستأذن ثلاثًا فإن أُذِنَ له وإلا رَجِعَ .

## فصل

ويحرم أن يتناجا اثنان دون ثالثٍ ؛ لأنه يوجب إيحاشًا ، وكسر القلب .

## فصل

ويستحب افتتاح الأكل بـ « بسم الله » ، وختمه بـ « الحمد لله » ، وأن يأكل بيمينه مما يليه إذا كان الطعام نوعًا واحدًا ، ولا يأكل من ذروة الطعام لكن من جوانبه ، وكذلك الكيل ؛ فإنه أدعى للبركة ، كذلك روي في «السنن» .

ولا ينفخ في الطعام الحار ولا البارد ، ولا يكره الأكل والشرب قائمًا ، ويكره متكئًا ، وإذا أراد دفع إناء الشراب أو اللقمة دفع إلى من عن يمينه ، كذلك كان يفعل النبي ﷺ .

## فصل

ومن أراد النوم يغلق بابه ، ويوكي سقاءه ، ويغطي إناءه ، ويطفي سراجه ، كذلك روي في السنن عن النبي ﷺ .

وكره أحمد Ê غسل اليد للطعام ، وقد ورد في الخبر غسل اليد له ، ولعله ما صح عند أحمد Ê .

## فصل

ويستحب تحويل غسل اليد من الزهام ، وعند النوم أشد استحبابًا ، فقد ورد التحذير منه ؛ لأجل الهوام .

ويكره لمن أراد المساجد للصلاة والاعتكاف أن يتعرض لأكل الخبائث من البقول : كالبصل والثوم والكراث ، فقد نهى النبي ﷺ عن قربان المسجد معه .

ويستحب الإجابة إلى وليمة العرس ، وليس عليه أن يستجيب إلى وليمة الختان ؛ فإنها محدثة .

وإذا حضر وليمة العرس لم يكن عليه الأكل بل إن أكل وإلَّا دعا وانصرف ، وإنما تستحب الإجابة إليها إذا لم يكن فيها لعب ولا منكر ولا لهو ، فإن كان فيها محرم حرمت الإجابة ، وإن كان فيها مكروه كرهت الإجابة .

ويكره لأهل المروءات والفضائل التسرع إلى إجابة الطعام ، والتسامح بحضور الولائم غير الشرعية ؛ فإنه يورث دناءة ، وإسقاط الهيبة من صدور الناس .

ويستحب للمسلم عيادة أخيه المسلم وحضور جنازته إذا مات ، وتعزية أهله . ولا بأس بعيادة الذمي ، فقد عاد النبي ﷺ يهوديّا وقال : (( كيف تجدك يا يهودي؟ )) .

## فصل

والغيبة حرام في حق من لم ينكشف بالمعاصي والقبائح ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات - ١٢] .

ومن ذكر في فاسق ما فيه ليحذر منه ، أو سأل عنه من يريد تزويجه ، أو شركته ، أو معاملته ، لم يك مغتابًا له ، ولا عليه إثم الغيبة ، وله ثواب النصيحة ؛ لقول النبي ﷺ : (( قولوا في الفاسق ما فيه يحذره الناس )) .

ولا يظن بعمر Ê ، أنه أقدم على ما هو غيبة ، عند نصه على الستة وجعل الشورى فيهم ، حيث ذَكَرَ عيب كل واحد ، بل قصد بذلك النصح لله ولرسوله ولأهل الإسلام .

## فصل

فصارت الغيبة ما يذكر من النقص والعيب لا يقصد به إلا الإزراء على المذكور ، والطعن فيه .

ويستحب ضبط الألسنة وحفظها ، والإقلال من الكلام إلا فيما يعني ولابد منه ، وأفضل من الصمت إجراء الألسنة بما فيه النفع لغيره ، والانتفاع لنفسه مثل قوله القرآن ، وتدريس العلم ، وذكر الله تعالى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإصلاح بين الناس .

## فصل

ولبس الحرير محرم على الرجال ، مباح للنساء ، وكذلك التحلي بالذهب حتى الخاتم ولو بقدر عين الجرادة .

ولا يكره لبس الخز الذي يشوبه الوبر ، ويكون الوبر أكثر ، وكذلك العتابي الذي يكون القطن فيه أكثر من القز .

ولا يجوز جعل الصور في الثياب ، ولا المفارش والستور ، وهو ما كان على صورة حيوان ؛ لأن النبي ﷺ قال : (( لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة )) .

والاختيار التختم في اليسار ، وإن تختم في اليمين فلا بأس .

ولا يحل لأحد أن يجر ثوبه خيلاء وبطرًا .

ودخول الحمام جائز للرجال بالميازر الساترة ، ويكره للنساء إلا من علة وحاجة .

ولا بأس بالخضاب بالحناء ، وهو يستحب ، وكذلك الكتم ويكره بالسواد .

ولا يجوز أن يخلو الرجل بامرأة ليست له بمحرم ، ولا يجتمع رجلان ، ولا امرأتان عريانين في فراش واحد ولا إزار واحد .

ولا يجوز تعمد حضور اللهو واللعب ، ولا شيء من الملاهي المطربة كالطبل ، والزمر ، وخص من ذلك الدف للنكاح ؛ لقول النبي ﷺ : (( أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف )) .

ولا بأس بأسماء الله تعالى ، وكذلك التعويذ به .

## فصل

والتداوي بالحجامة والفصد والكي وشرب الأدوية جائز ، ولا يجوز التداوي بمحرم ولا نجس ، وقد روي عن أحمد كراهة الكيّ وقطع العروق ، والرواية الأولى أصح .

## فصل

ومن رأى من الحيَّات شيئًا في منزله فليؤذنه ثلاثًا ، إن بدا له بعد ذلك قتله ، وقد قال أحمد Ê إن كان ذو الطُّفْيَتَيْنِ والأبتر قتله ، ولم يؤذنه ، وذو الطُّفْيَتَيْنِ الذي بظهره خط أسود ، والأبتر الغليظ القصير الذنب .

وصفة القول الذي يؤذنه : « امض بسلام » ، أو : « اذهب بسلام » .

ويجوز قتل الأوزاغ ، ولا يجوز قتل النمل ولا تخريب أجحرتهن ، ويكره قتل القمل بالنار .

ولا يحل قتل الضفادع ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن قتل الضفدع .

## فصل

ويكره إزالة الأوساخ في المساجد كتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، والعمل والصنائع كالخياطة والخرز ، والحلج ، والتجارة ، وما شاكل ذلك إذا كثر ، ولا يكره ذلك إذا قلَّ مثل : رقع ثوب ، أو خصف نعل أو تشريكها إذا انقطع شسعها .

## فصل

ولا يجوز إخصاء البهائم ، ولا كيها بالنار للوسم ، وتجوز المداواة حسب ما أجزنا في حق الناس في إحدى الروايتين .

## فصل

وبر الوالدين واجب ، سئل أحمد Ê عن بر الوالدين أفرض هو ؟ فقال : لا أقول فرض ولكنه واجب .

ولا يجوز طاعتهما في معصية الله تعالى ، كذلك نص عليه لقول النبي ﷺ : (( لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى )) .

## فصل

ويكره الاتكاء على يسرى يديه وراء ظهره .

ويكره الجلوس بين الشمس والظل .

## فصل

ويستحب أن يقول عند النهوض من المجلس : « سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » ، فهي كفارة المجلس .

ويكره الجلوس في ظل المنارة ، وكنس البيت بالخرقة ، والشرب من ثلمة الإناء .

فهذه جملة من الآداب ، والله تعالى الموفق للصواب .

# متون الحفظ

- الأصول الثلاثة

- الأصول الستة

- القواعد الأربع

# الأصول الثلاثة وأدلتها

## لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

الأولى : العلم ، وهو معرفة الله ، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية : العمل به .

الثالثة : الدعوة إليه .

الرابعة : الصبر على الأذى فيه .

والدليل قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر :١-٣] .

قال الشافعي رحمه الله تعالى : ( لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم ) .

وقال البخاري رحمه الله تعالى : ( باب العلم قبل القول والعمل ، والدليل قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد :١٩] . فبدأ بالعلم قبل القول والعمل ) .

اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة ، تعلم هذه الثلاث مسائل ، والعمل بهن :

**الأولى** : أنَّ الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار .

والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴾ [المزمل :١٥ - ١٦] .

**الثانية** : أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته لا ملَك مقرب ، ولا نبي مرسل .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ [الجن :١٨] .

**الثالثه** : أن من أطاع الرسول و وحّد الله ، لا يجوز له موالاة من حادّ الله ورسوله ، ولو كان أقرب قريب .

والدليل قوله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [المجادلة-٢٢] .

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم ، أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات-٥٦] ، ومعنى يَعْبُدُون : يوحدون .

وأعظم ما أمر الله به : التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة ، وأعظم ما نهى عنه : الشرك ، وهو دعوة غيره معه .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء-٣٦] .

فإذا قيل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل : معرفة العبد ربه ، ودينه ، ونبيه محمدًا ﷺ .

فإذا قيل لك : من ربك ؟ فقل : ربِّيَ الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه ، وهو معبودي ليس لي معبود سواه .

والدليل قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة-٢] وكل ما سوى الله عالم ، وأنا واحد من ذلك العالم .

فإذا قيل لك : بم عرفت ربك ؟ فقل بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، ومن مخلوقاته السموات السبع ، والأرضون السبع ، ومن فيهن وما بينهما .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت-٣٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأعراف-٥٤] .

والرب هو : المعبود .

والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة :٢٢-٢١] .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ( الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة ) .

وأنواع العبادة التي أمر الله بها ، مثل الإسلام ، والإيمان ، والإحسان ، ومنه الدعاء ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والرغبة ، والرهبة ، والخشوع ، والخشية ، والإنابة ، والاستعانة ، والاستعاذة ، والاستغاثة ، والذبح ، والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله تعالى .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن-١٨] .

فمن صرف منها شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون-١١٧] .

وفي الحديث : (( الدعاء مخ العبادة )) .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر-٦٠] .

ودليل الخوف قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

[ آل عمران-١٧٥ ] .

ودليل الرجاء قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ [الكهف-١١٠] .

ودليل التوكل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

[المائدة-٢٣] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق-٣] .

ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء-٩٠] .

ودليل الخشية قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي ﴾ [البقرة-١٥٠] .

ودليل الإنابة قوله تعالى : ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [الزمر-٥٤] .

ودليل الاستعانة قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة-٥] .

وفي الحديث : (( إذا استعنت فاستعن بالله ))

ودليل الاستعاذة قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق-١]

و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس-١] .

ودليل الاستغاثة قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال-٩] .

ودليل الذبح قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام-١٦٣] .

ومن السنة : (( لعن الله من ذبح لغير الله )) .

ودليل النذر قوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان-٧] .

## الأصل الثاني : معرفة دين الإسلام بالإدلة

وهو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله ، وهو ثلاث مراتب : الإسلام ، والإيمان ، والإحسان ، وكل مرتبة لها أركان .

فأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام .

فدليل الشهادة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ آل عمران- ١٨ ] .

ومعناها : لا معبود بحق إلا الله وحده : "لا إله" نافيًا جميع ما يعبد من دون الله ، "إلا الله" مثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه .

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٦-٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران-٦٤ ] .

ودليل شهادة أنَّ محمدًا رسول الله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة-١٢٨] .

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة-٥] .

ودليل الصيام قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة-١٨٣] .

ودليل الحج قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ آل عمران-٩٧ ] .

**المرتبة الثانية :**

الإيمان : وهو بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

وأركانه ستة : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره شره .

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [البقرة-١٧٧] .

ودليل القدر قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر-٤٩] .

**المرتبة الثالثة :**

الإحسان ركن واحد ، وهو : (( أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك )) .

والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل-١٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢١٧ - ٢٢٠] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس-٦١] .

والدليل من السنة : حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب Ê قال : ( بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفَّيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : (( الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً )) . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه ! قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : (( أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره )) ، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : (( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك )) ، قال فأخبرني عن الساعة ، قال : (( ما المسؤول عنها بأعلم من السائل )) ، قال : فأخبرني عن أماراتها ، قال : (( أن تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان )) ، قال : فمضى ، فلبثنا مليًا ، فقال : (( يا عمر أتدري من السائل ؟ )) قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : (( هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم )) .

## الأصل الثالث : معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

وله من العمر ثلاث وستون سنة ، منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبيًا رسولًا ، نبيء بـ ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ وأرسل بـ ﴿ ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ . وبلده مكة ،وهاجر إلى المدينة ، بعثه الله بالنذارة عن الشرك ، ويدعو إلى التوحيد .

والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ﴾ [المدثر : ١ - ٧ ] .

ومعنى ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ : ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾ : أي عظمه بالتوحيد ، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ : أي طهر أعمالك من الشرك ، ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ الرجز : الأصنام ، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد ، وبعد العشر عرج به إلى السماء ، وفرضت عليه الصلوات الخمس ، وصلى في مكة ثلاث سنين ، وبعدها أُمر بالهجرة إلى المدينة .

والهجرة : الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام .

والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة .

والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ۝٩٨ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ﴾ [النساء : ٩٧ - ٩٩] .

وقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت-٥٦] .

قال البغوي : ( سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ، ناداهم الله باسم الإيمان ) .

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ : (( لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها )) .

فلما استقر في المدينة ، أمر ببقية شرائع الإسلام ، مثل الزكاة ، والصوم ، والحج ، والأذان ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من شرائع الإسلام . أخذ على هذا عشر سنين ، وبعدها توفي ، صلوات الله وسلامه عليه ، ودينه باقٍ . وهذا دينه لا خير إلّا دلَّ الأمة عليه ، ولا شر إلّا حذرها منه ، والخير الذي دلها عليه : التوحيد ، وجميع ما يحبه الله ويرضاه . والشر الذي حذرها منه : الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه ، بعثه الله إلى الناس كافة ، وافترض طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس .

والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف-١٥٨] .

وأكمل الله به الدين ، والدليل قول تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة-٣] .

والدليل على موته ﷺ قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾[الزمر :٣٠ - ٣١] .

والناس إذا ماتوا يبعثون ، والدليل قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه :٥٥] . وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح :١٧ - ١٨] .

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم ، والدليل قول تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [النجم- ٣١] .

ومن كذب بالبعث كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن-٧] .

وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين ، والدليل قوله تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء-١٦٥] ، وأولهم نوح عليه السلام ، وآخرهم محمد ﷺ .

والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء-١٦٣] .

وكل أمة بعث الله إليهم رسولًا من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده ، وينهاهم عن عبادة الطاغوت ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل-٣٦] .

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت ، والإيمان بالله .

قال ابن القيم : ( معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود ، أو متبوع ، أو مطاع ) .

والطواغيت كثيرون ، رؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله ، ومن عُبِدَ وهو راضٍ ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئًا من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله .

والدليل قوله تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة-٢٥٦] . وهذا هو معنى " لا إله إلا الله " .

وفي الحديث : (( رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله )) .

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

## ستة أصول عظيمة مفيدة

قال الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب : :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من أعجب العجاب ، وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب : ستة أصول بَيَّنَها الله تعالى بيانًا واضحًا للعوام فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد هذا غَلِطَ فيها كثير من أذكياء العالم ، وعقلاء بني آدم ، إلا أقل القليل .

## الأصل الأول

إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له ، وبيان ضده الذي هو الشرك بالله ، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوه شتى بكلامٍ يفهمه أبلدُ العامة .

ثم لَمَا صار على أكثر الأمة ما صار ؛ أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقُّص الصالحين والتقصير في حقوقهم ، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبةِ الصالحين وأتباعهم .

## الأصل الثاني

أمر الله بالاجتماع في الدِّين ونهى عن التفرُّق فيه ، فبيّن الله هذا بيانًا شافيًا تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أَمَرَ المسلمين بالاجتماع في الدِّين ، ونهاهم عن التفرُّق فيه .

ويزيده وضوحًا ما وردت به السُّنّة من العجب العجاب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أنَّ الافتراقَ في أصولِ الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدِّين ، وصار الأمر بالاجتماعِ في الدِّين لا يقولُه إلا زنديقٌ أو مجنون .

## الأصل الثالث

أَنَّ مِن تمام الاجتماعِ السمعَ والطاعةَ لِمَن تأمَّر علينا ولو كان عبدًا حبشيًا ، فبيّن الله هذا بيانًا شائعًا كافيًا بوجوه من أنواع البيان شرعًا وقدرًا .

ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدّعي العلم ، فكيف العمل به ؟ !

## الأصل الرابع

بيان العلم والعلماء ، والفقه والفقهاء ، وبيان مَن تشبه بهم وليس منهم .

وقد بيّن الله تعالى هذا الأصل في أول سورة البقرة في قوله : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة-٤٧] إلى قوله قبل ذكر إبراهيم ÷ : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ . . . ﴾ [البقرة-١٢٢]

ويزيده وضوحًا ما صرحت به السُّنّة في هذا الكلام الكثير البيِّن الواضح للعامي البليد .

ثم صار هذا أغرب الأشياء ، وصار العلم والفقه هو البِدع والضلالات ، وخيار ما عندهم لَبس الحق بالباطل ، وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق ومدحه لا يتفوَّه به إلا زنديق أو مجنون ، وصار مَن أنكره وعاداه وصنف في التحذير منه ، والنهي عنه هو الفقيه العالِم .

## الأصل الخامس

بيان الله سبحانه لأولياء الله ، وتفريقه بينهم وبين المتشبِّهين بهم مِن أعداء الله المنافقين والفجار .

ويكفي في هذا آية في سورة آل عمران ، وهي قوله : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ . . . ﴾ [ آل عمران- ٣١] . وآية في سورة المائدة ، وهي قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة-٥٤] . وآية في يونس ، وهي قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس-٦٢] .

ثم صار الأمر عند أكثر من يدّعي العلم ، وأنه مِن هداة الخلق وحُفاظ الشرع إلى أن الأولياء لابُد فيهم مِن ترك اتِّباع الرسل ، ومن تبعهم فليس منهم ، ولا بد مِن ترك الجهاد ، فمَن جاهد فليس منهم ، ولا بد مِن ترك الإيمان والتقوى ، فمَن تعهد بالإيمان والتقوى فليس منهم .

يا ربّنا ! نسألك العفو والعافية ، إنك سميع الدعاء .

# الأصل السادس

رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسُّنّة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ، وهي : أن القرآن والسُّنّة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافًا لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر ، فإن لم يكن الإنسان كذلك ؛ فليُعرِض عنهما فرضًا حتمًا ، لا شك ولا إشكال فيه ومَن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق ، وإما مجنون ، لأجل صعوبة فهمها فسبحان الله وبحمده ! كم بين الله سبحانه شرعًا وقدرًا ، خلقًا وأمرًا ، في ردِّ هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى ، بلغت إلى حد الضروريات العامة ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [يس : ٧ - ١١] .

آخره والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

# القواعد الأربع

## للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يتولاّك في الدنيا والآخرة ، وأن يجعلك مبارَكًا أينما كنت ، وأن يجعلك ممّن إذا أُعطيَ شكر ، وإذا ابتُلي صبر ، وإذا أذنب استغفر ، فإنّ هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفيّة ملّة إبراهيم أن تعبد الله مخلصًا له الدين ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات-٥٦] .

فإذا عرفتَ أنّ الله خلقكَ لعبادته ، فاعلم أنّ العبادة لا تسمّى عبادةً إلا مع التوحيد ، كما أنّ الصلاة لا تُسمَّى صلاةً إلا مع الطهارة .

فإذا دخل الشرك في العبادة فسدتْ ، كالحدَث إذا دخل في الطهارة ، فإذا عرفتَ أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبُهُ من الخالدين في النار عرفتَ أنّ أهم ما عليك معرفة ذلك ، لعلّ الله أن يخلّصك من هذه الشَّبَكة ، وهي الشرك بالله ، الذي قال الله فيه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء-١١٦] ، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه :

**القاعدة الأولى :**

أنْ تعلمَ أنّ الكفّار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مُقرّون بأنّ الله تعالى هو الخالق المدبِّر ، وأنّ ذلك لم يُدْخِلْهم في الإسلام ، والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس- ٣١] .

**القاعدة الثانية :**

أنّهم يقولون : ما دعوناهم وتوجّهنا إليهم إلا لطلب القُرْبة والشفاعة ، فدليل القُربة قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر-٣] .

ودليل الشفاعة قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس-١٨] .

والشفاعة شفاعتان : شفاعة منفيّة وشفاعة مثبَتة .

فالشفاعة المنفيّة : ما كانت تُطلَب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلاّ الله ، والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة-٢٥٤] .

والشفاعة المثبَتة : هي التي تُطلب من الله ، والشّافع مُكرَمٌ بالشفاعة ، والمشفوع له من رضيَ اللهُ قوله وعمله بعد الإذن ، كما قال تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة-٢٥٥] .

**القاعدة الثالثة :**

أنّ النبي ﷺ ظهر على أُناسٍ متفرّقين في عباداتهم منهم مَن يعبُد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ، ومنهم من يعبد الأشجار و الأحجار ، ومنهم مَن يعبد الشمس والقمر ، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرّق بينهم ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة-١٩٣] .

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت-٣٧] .

ودليل الملائكة قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ [ آل عمران-٨٠] .

ودليل الأنبياء قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة-١١٦] .

ودليل الصالحين قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ ﴾ [الإسراء٥٧] .

ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ [النجم :١٩-٢٠] .

وحديث أبي واقدٍ الليثي Ê قال : (خرجنا مع النبي ﷺ إلى حُنين ونحنُ حدثاءُ عهدٍ بكفر ، وللمشركين سدرةٌ يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يُقال لها ذات أنواط ، فمررنا بسدرة ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . . . ) الحديث .

**القاعدة الرابعة :**

أن مشركي زماننا أغلظ شركًا من الأولين ، لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ، ومشركو زماننا شركهم دائمًا في الرخاء والشدة . والدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾ [العنكبوت-٦٥] .

تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

# الفهرس


تقديم الشيخ فيحان الجرمان ..... ٥

**لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد** ..... ٧

ترجمة ابن قدامة ..... ٩

ترجمة د . محمد الفريح ..... ١١

متن لمعة الاعتقاد ..... ١٣

**الأصول الستة** ..... ١٠٣

ترجمة شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب ..... ١٠٥

متن الأصول الستة ..... ١٠٧

**بلوغ المرام من أدلة الأحكام** ..... ١٢١

مقدمة البلوغ ..... ١٢٣

ترجمة ابن حجر ..... ١٢٦

ترجمة الشيخ عبدالله الفوزان ..... ١٢٩

باب المساجد ..... ١٣٣

باب صفة الصلاة ..... ١٤١

**فصول في الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة** ..... ١٧٧

ترجمة ابن عقيل ..... ١٧٩

متن الفصول ..... ١٨١

**متون مسابقة الدورة** ..... ٢١٩

الأصول الثلاثة ..... ٢٢١

الأصول الستة ..... ٢٣٥

القواعد الأربعة ..... ٢٣٩

عن كُمَيْل بن زياد النخعي قال : أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي ، فأخرجني إلى ناحية الجَبَّانة فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال :

" يا كُمَيْل بن زياد! القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها للخير. احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رَعَاعٌ أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المال ؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، ومحبة العَالِم دِينٌ يُدان بها ، العلم يُكْسِب العالم الطاعةَ في حياته ، وجميلَ الأحدوثة بعد موته ، وصنيعةُ المال تزول بزواله ، مات خزانُ الأموال وهم أحياء ، والعلماءُ باقون ما بقي الدهر ، أعيانُهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة.

هاه ! إنَّ ههنا - وأشار بيده إلى صدره - علماً ، لو أَصَبتُ له حَـمَلَةً ... بل أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا ، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده ، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في حياته ؛ ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللذات ، سَلِسَ الإنقياد للشهوات، أو مُغْرًى بجمع الأموال والادخار ، وليسوا من دعاة الدين ، أقرب شَبَهاً بهم الأنعامُ السائمة ،كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهم بلى ، لن تخلوَ الأرض من قائم لله بحجته لكي لا تَبْطُل حجج الله وبَيِّنَاته، أولئك هم الأقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحُها معلقة بالملأ الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه، ودعاتُه إلى دينه.

هاه هاه ..! شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم "

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨١/١) وغيره.